

الدرس الثاني أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان

٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان.
- هل الإيمان يزيد وينقص؟ مع التوضيح بالأمثلة.

الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر:** هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا.

قال ذلك ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنْ جَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (١).

٢- **الصغائر:** وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة (٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات ونسير
النشاط على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

١ - الشك بالله ٢ - الزنا ٣ - الربا ٤ - قتل النفس،

أمثلة على صغائر الذنوب:

١ - الكذب ٢ - السرقة ٣ - عدم رد السلام

أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - خلا الشرك - ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وبعضهم يعبر عن ذلك بقوله: «مؤمنٌ بإيمانه فاسق بكبيرته»، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه

(١) جامع البيان للطبري: (٨/٢٣٣). (٢) المراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

بقدر ذنبه، ثم يخرج من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد.

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

أثر صفائر الذنوب على الإيمان

لصفائر الذنوب أثر على الإيمان، ليس كآثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر. وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (١).

لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويكثر من هذا الزاد، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة. وقد قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، وقال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله» (٢). وعلى المسلم حينما يقترب ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، كما أرشد رسولنا الكريم ﷺ إلى الاستغفار وإتباع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» (٣).



س ١: أقارن بين كبائر الذنوب وصفائرها من حيث التعريف وضرب الأمثلة.

س ٢: أقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب.

س ٣: ما أثر الذنوب على الإيمان؟

س ٤: كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً مع التوضيح بالأمثلة.

أنظر الصفحة التالية للإجابات الصحيحة

(١) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٤٥٨/٥.

(٣) رواه أحمد ح (٢١٣٥٤).

س ١ :أقارن بين كبائر الذنوب وصغائرها، من حيث التعريف وضرب الأمثلة

ج/ كبائر الذنوب: هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة، أو العذاب وذلك ما قاله ابن عباس -رضى هلا عنهما - في تفسير قوله تعالى: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

ومن الأمثلة على كبائر الذنوب: الشرك بالله، قتل النفس، عقوق الوالدين.
صغائر الذنوب: وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، وال وعيد في الآخرة
ومن الأمثلة على صغائر الذنوب: الكذب، السرقة، عدم رد السلام

س ٢ :أقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب

ج/ حضور مجالس العلم، إقامة ندوات ودورات، إلقاء دروس علم

س ٣ :ما أثر الذنوب على الإيمان؟

ج/ ينقص الإيمان

س ٤ :كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة

ج/ يبادر بالتوبة والاستغفار واتباع السيئة الحسنة
الاستغفار بعد الكذب/ الاستغفار بعد الغيبة مع العزم على عدم اقتراف الذنب مرة أخرى